مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly
South-South Dialogue

مظاهر الاحتفالات في الموالد كمصدر استلهام في أعمال المصورين المصريين

Ambience of Celebrations On birthdays an introduction to Inspiration of Egyptian painting works

الباحثة / هبه نبيل سعيد

باحثة ماجستير تخصص (تصوير) بقسم التربية الفنية – جامعه اسيوط

أ.د/ محمد ثابت محمد حسن
أستاذ التصوير ووكيل كلية الفنون الجميلة
الجامعة الروسية وعميد كلية الفنون الجميلة الاسبق – جامعة أسيوط

أ.م.د/ سحر بطرس نجيب
أستاذ مساعد ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة والمشرف على قسم التصوير بكلية الفنون الجميلة جامعة أسيوط

د / ولاء أحمد عبد اللطيف
مدرس بقسم التصوير – كلية الفنون الجميلة – جامعة أسيوط

المجلد السادس – العدد ٢٠ – يناير ٢٠٢٤

الترقيم الدولي

P-ISSN: ٢٥٣٥-٢٢٢٩ O - ISSN: ٣٠٠٩-٦٠١٤

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://hgg.journals.ekb.eg/

العنوان: كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية

Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut
العنوان : كلية التربية النوعية –شارع النيل – أسيوط
Print ISSN: 2535-2229
On Line ISSN: 3009-6014
https://hgg.journals.ekb.eg
Office / Fax 088/2143535 فاكس / مباشر :
Tel 088/2143536 تليفون :
Mob 01027753777 موبايل :

مظاهر الاحتفالات في الموالد كمصدر استلهام في أعمال المصورين المصريين

مستخلص البحث :

يهتم الشعب المصري دائما بالجانب الديني اهتماماً كبيراً، قد كان المصريين القدماء أكثر تقوي من سائر البشر مروراً بالعصر القبطي والعصر الإسلامي وحتي يومنا هذا ، فإن المناسبات الدينية لها مكانة وقدسية خاصة عند المصريين. والموالد من الاحتفالات التي يحرص المصريين جميعاً علي الاحتفال بها وحضورها .

المولد احتفال ديني وشعبي كما ذكر نيكولاس بيرخمان في كتابه الأشهر " الموالد والتصوف في مصر" إن الموالد في مصر لا تقتصر علي ديانة واحدة وإنما تذوب في الموالد كل الأديان فالمسيحي يحرص علي زيارة أولياء الله المسلمين والمسلم يزور القديسين ، فمن أشهر الموالد المسيحية في مصر (مولد السيدة العذراء بجبل درنكة ومولد القديس برسوم العريان بحلوان ومولد مار جرجس بميت دمسيس) بينما أشهر الموالد الإسلامية (مولد السيدة زينب ومولد الحسين ومولد السيد احمد البدوي).وتتميز الموالد بمظاهرها المتعددة كمصدر فنى يسهم فى إثراء أعمال الفنانين المصريين اللذين استلهموا فى أعمالهم الفنية مظاهر الاحتفال بالموالد المتنوعة. حيث انهم عايشوا هذه الأحداث ولا بد أنها شكلت في أذهانهم أفكار عديدة فكانت مصدر استلهام خصب لأعمال تصويرية.

الكلمات المفتاحية: (المولد – السماط – القديس).

مقدمة :

يحتفل المصريون شأن كل شعوب العالم بمناسبات دينية أو موسمية متعددة وتتخذ الاحتفالات بشكل اعياد تتصف بمظاهر تميزها وتختلف باختلاف المناسبة لكنها في مجموعها تغلب عليها البهجة ويصحبها مجموعة من الممارسات التي يختلط فيها الديني والاجتماعي والترفيهي وفقاً للمناسبة .

(https://nfa-eg.org/egypt_folk_dances/Achievements.aspx?PID=٢)

فقد عرف تاريخ مصر عبر عصوره المختلفة عدداً من الاحتفالات الدينية التي ذابت في نسيج المجتمع وارتبطت في الأذهان بمظاهر ذات طقوس خاصة تسللت الي الموروث الشعبي في ثقافة الأمة واقترنت بتقديم النذور والقرابين تقرباً لرموز دينية بعينها في مناسبات أطلق عليها "الموالد" .

(https://kenanaonline.com/users/ahmedsalahkhtab/posts/١١٤٥١١٢)

لقد كان الدين جوهر الحياة الإجتماعية في مصر القديمة حيث لا يمكن فصل الموالد في مصر القديمة عن الدين ، ولقد ساعدت الظروف الايكولوجية علي عمومية بعض الأفكار الدينية وانتشارها في معظم مدن مصر القديمة .

مشكلة البحث:

- **تحدد مشكلة البحث في التساؤل الاتى:**
- **ما مدي الاستفادة من مظاهر الاحتفال بالموالد في مصر كمصدر استلهام اعمال تصويرية لدى المصورين المصريين ؟**

فروض البحث:

يفترض البحث أنه يمكن الاستفادة مظاهر الاحتفالات فى الموالد كمصدر استلهام فى أعمال المصورين المصريين

أهمية البحث:

- **إلقاء الضوء على أهم الموالد في مصر (القبطية و الاسلامية) .**
- **الإطلاع على مظاهر الاحتفال بالموالد في مصر لصياغتها في أعمال تصويرية معاصرة**

أهداف البحث:

يهدف البحث إلي:

- **التعرف علي ماهية الموالد ونشأتها .**
- **التعرف علي أهم الموالد في مصر.**

- إبراز أهم مظاهر الاحتفالات والتأكد من إمكانية صياغتها في أعمال فنية .
- دراسة تحليل لاعمال الفنانين الذين استلهموا مظاهر الاحتفالات بالموالد تشكيلياً في أعمالهم الفنية.

حدود البحث:

حدود زمانية: منذ العصر المصري القديم وحتي العصر الحالي.

حدود مكانية : مصر .

منهج البحث :

المنهج التاريخي : حيث يهتم بوصف نشأة الموالد في مصر وماهيتها وتطورها.

والمنهج الوصفي التحليلي : يهتم بجمع ودراسة الحقائق حول الموضوع ووصفه وتحليله لتحديد طبيعته وخصائصه فى اعمال المصورين المصريين .

مصطلحات البحث:

- المولد : هو الإحتفال بيوم ميلاد نبي أو ولي من أولياء الله الا أنه نجد في الحقيقة لكل ولي أياما كثيرة يحتفل فيها بذكراه وعادة ما يختتم الإحتفال بالمولد بليلة أخيرة يطلق عليها اسم الليلة الكبيرة .
- السماط : ما يمد ليوضع عليه الطعام في المآدب والجمع أسمطة .
- القديس: هو كل شخص عاش الفضائل الإلهية في الإيمان والرجاء والمحبة، خلال حياته على الأرض «ببطولة»، فيمكن اعتباره بعد تحقيق دقيق في سيرة حياته، علمًا من أعلام الدين.

أولاً نشأة الموالد في مصر وماهيتها وتطورها:

إن مصطلح "الموالد" لم يستخدمه المصريون وإنما استخدموا لها مصطلحاً آخر هو الأعياد التي تعددت في مصر القديمة كثيراً وخاصة في عهد الدولة الحديثة فهناك بالإضافة إلى الأعياد الدينية لمواكب آمون وأعياد الآلهة المختلفة ، أعياد الجبانة ، وأعياد فرعون وخاصة الاحتفال بالعيد الثلاثين لتتويج فرعون . كذا الأعياد الزراعية بادئ الأمر ذات طابع ديني ولكنها لك تلبث أن تحولت إلى مناسبات لإقامة الاحتفالات الكبيرة والمواكب الضخمة. (فاروق أحمد مصطفي، ١٩٨٠م) وعقب دخول المسيحية مصر علي يد القديس مار مرقس في منتصف القرن الأول الميلادي حركات اضطهاد عنيفة استهدفت المسيحيين بشدة في نهاية القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث الميلادي وذلك في عهد الامبراطور سيفيروس الكسندر (١٩١- ٢١١ميلادياً) وكانت أعنف حركات الاضطهاد في

عصر الامبراطور دقلديانوس (٢٨٤- ٣٠٥ميلادياً) واستمر الاضطهاد إلي أن توقف في عهد الإمبراطور قسطنطين الأول واعتناقه المسيحية .

وأصبح شهداء المسيحية موضع تكريم من الشعب واقيمت كنائس وأديرة تحمل اسمائهم ، كما آمن كثيرون بآلام الشهداء وموتهم والمعجزات التي صاحبت استشهادهم ويطلق لفظ قديس ف المسيحية الأرثوذكسية علي كل من يحيا حياة الإيمان ومل من ارتقي روحياً وظهرت له معجزات مثل السيدة العذراء والملاك ميخائيل والانبا بيشوي والانبا انطونيوس ويطلق علي شهداء مثل مار جرجس والقديسة دميانه وبحسب العقيدة الشعبية المصرية يعيش القديسون في الفكر الجمعي للناس لأنه الجسر العابر بين عالم الأحياء والعالم الآخر يتواصلون معه من خلال "أيقونته" .

عرفت أعياد القديسين باسم "الموالد" في الثقافة الشعبية المصرية وتعزز الموالد الاعتقاد في قديس معين من خلال إقامة بعض الطقوس الدينية والاحتفالات الشعبية أبرزها زفة الأيقونة التي يتقدمها أسقف أو كبير كهنة الكنيسة ويبارك الزائرين المشاركين في الاحتفال كما يحمل أحد افراد الشمامسة أيقونة القديس ويحرص الزائرون علي نيل البركة بملامسة أيقونة القديس أو تقبيلها والهتاف باسمه وتقام زفة الأيقونة كبداية لأولي الطقوس الدينية للمولد الذي يستمر لمدة أيام وتعتبر الصلاة والدعاء طقوساً أساسية في الاحتفالات ثم الدعاء الذي يشمل طلبات خاصة لحل مشكلات أو تحقيق أمنيات من خلال تشفع القديس في تحقيق هذه الطلبات .

كما تعتبر موالد القديسين مناسبة لتعميد الأطفال وهو طقس ديني مسيحي يجري للطفل بعد ولادته بأربعين يوماً (للذكور) وثمانين يوماً (للإناث) حيث تفضل الطبقة الشعبية تعميد الأطفال في الموالد قدوة بطقس تعميد السيد المسيح في نهر الأردن. (وائل جمال الدين ، ٢٠١٨م) .

اقتصرت الاحتفالات الدينية في بداية ظهور الإسلام علي الأعياد الدينية مثل عيد الأضحى وعيد الفطر وغيرها من المناسبات الدينية التي لم ترتبط شخصيات معينة كما هو الحال في " الموالد" وقد اعتنق الغالبية العظمي من سكان مصر الدين الجديد بالإضافة إلى احتكاكهم بهجرات القبائل العربية التي أقامت في مصر.

ويمكن أن نرجع ظهور الاحتفال " بالموالد " في مصر إلي عصر الاخشيد فقد كانت المناسبات الاجتماعية الكبري التي يشترك في احيائها الحكام والشعب في الأعياد فتقام وتمد "الأسمطة" ويخرج الناس إلي المتنزهات وهم يرتدون ملابسهم الجديدة ولم يقتصر الأمر علي الاحتفال بالأعياد الدينية الخاصة بالمسلمين وإنما شارك المسلمون والمسيحيون في

كثير من الأعياد حتي أصبحت أعياداً قومية ومن هذه الأعياد عيد وفاء النيل ، وفتح الخليج ، وعيد النيروز ، وهو يشبه عيد الربيع "شم النسيم وقد ذكر المسعودي مدي اهتمام المصريين مسلمين ومسيحيين بالاحتفال بعيد الغطاس في عصر الاخشيد وخروجهم إلي نهر النيل ومعهم طعامهم وشرابهم وآلات الطرب والموسيقي حتي أصبحت ليلة الغطاس من أحسن الليالي التي يحتفل فيها بمصر. وإذا كانت الاحتفالات بمصر في العصر الإسلامي الأول كانت قاصرة علي المناسبات الدينية كالاحتفال بعيد الفطر ، وعيد الأضحي وغيرها فأن مثل هذه الاحتفالات قد تغيرت بدخول الفاطميين إليها ، بل أن الاحتفالات بموالد الأولياء المسلمين والقديسين المسيحيين بدأت تظهر وربما لأول مرة في تاريخ مصر بشكل معين ومباشر.

فمن أهم الاحتفالات التي أقيمت الاحتفال برأس السنة الميلادية، وأول العام الهجري ويوم عاشوراء (وهو يوم مقتل الحسين) ومولد النبي (صلعم) ومولد علي بن أبي طالب ، ومولد الحسن ومولد الحسين رضي الله عنهم ومولد فاطمة رضي الله عنها ومولد الخليفة وليلة أول رجب وليلة منتصف رجب وأول ليلة في شهر شعبان وليلة النصف وأول رمضان وجبر الخليج ويوم النيروز ويوم الغطاس ويوم الميلاد وعيد النصر (وهو يوم دخول الفاطميين مصر) وخميس العهد . ولم يقتصر الفاطميون علي الأعياد التي كانت موجودة من قبل ، بل أدخلوا أعياداً جديدة وهي مولد علي كرم الله وجهه ، ومولد الحسن والحسين وليالي الوقود الأربع (وهي أول رجب ونصفه وأول شعبان ونصفه) وترجع هذه التسمية الي أن جميع المساجد كانت قضاء في هذه الليالي ويخرج الناس إلي الجامع الازهر وهم يحملون المشاعل فتظهر القاهرة وكأنها قد أصبحت نهاراً علي حد وصف المقريزي لها . (فاروق أحمد مصطفي، ١٩٨٠ م).

وقد اعتاد الخلفاء الفاطميون علي أن يركبوا في مواكب فخمة يشقون شوارع القاهرة وسط أفراح الناس ومظاهر الزينة وبعض هذه المواكب كانت تسمي بالمواكب "العظام " وتقام أول العام وأول رمضان والجنع الثلاث الأخيرة من شهر رمضان وصلاة عيد الفطر والأضحي . أما بالنسبة للمواكب المتعلقة "بالموالد" فكان يتقدم الموكب نائب عن الخليفة وكان يظهر ممتطياً جواده ويحيط به ثلاثين من ممثلي الخليفة وكثير من الحجاب والقراء ومؤذني المساجد المختلفة يحمدون الله ويدعون الخليفة ، وكان المحتفلون يركبون الجياد أيضاً وبأيديهم الشموع المضاءة كما كانت الجموع الغفيرة تتابع الموكب الذي يبدأ من دار قاضي القضاة ويسير في شوارع القاهرة حتي يصل إلي باب الزمرد وهناك يكون الخليفة جالساً في منظرته فيشتد الزحام والكل يترقب فرصة مشاهدة وجه الخليفة وكان الخطباء في المساجد

يتبارون في خطابتهم وإذا ما انتهوا منها فتحت نوافذ المنظرة فيظهر وجه الخليفة ويخرج أحد رجاله ويلوح لهم بيديه علامة علي الانصراف ويقول :

"أمير المؤمنين يرد عليكم السلام فيستأنف الموكب سيره وكانت تقدم الأسمطة وتوزع الحلوي وتعطي الهبات"

وقد كثر الاهتمام بالغناء والموسيقي في الاحتفال بالموالد في العصر الفاطمي وأقيل كثير من رجال الدولة وأعيانها في مجالسهم الخاصة ومآدبهم علي سماع المغنين والمغنيات وكان معظم المغنيات من الجواري، كما ان مجالس الطرب واللهو تقام علي شواطئ الخليج بالقاهرة ولما زاد الانحلال الاجتماعي من جراء هذه المجالس أمر الخليفة الحاكم بأمر الله بإلغائها ، ثم عادت الحياة الصاخبة مرة ثانية في أيام المماليك وكثرت الأعياد الدينية والقومية ،ويولغ في إحياء تلك الأعياد ففي الأعياد ذات الصبغة الدينية كانت الناس يتبادلون التهنئة ويقيمون الموالد والولائم ويتصدقون علي الفقراء وأصبحت هذه الاحتفالات تشتمل علي المواكب مثل الاحتفال بدوران المحمل وكذلك ف الاحتفال بوفاء النيل وتولية سلطان جديد فكانت تقام أقواس النصر ويحضر الشعب الإحتفال .

فالموالد المسيحية والإسلامية منتشرة بشكل كبير هذا غير الموالد التي انقرضت أو لم يعد يحتفل بها . ويرصد عالم الإجتماع الراحل د. سيد عويس في كتابه الشهير موسوعة المجتمع المصري (إن مصر تضم حوالي ٢٨٥٠مولداً للقديسين والأولياء يحضرها أكثر من نصف سكان الدولة ولا يتقيد أهالي كل قرية أو مدينة بقديسهم أو وليهم المحلي حيث أسقط المصريون حاجز المكان فيتوجه سكان أسوان إلي طنطا للاحتفال بالسيد البدوي وسكان حلوان للاحتفال بالقديسة دميانه بالبحيرة وهكذا. وللموالد ملامح مشتركة خاصة ومتميزة كما أن ورائها أليات تسمح بتنظيم ما هو ضروري لهذا الزخم البشري الهائل وتلبية احتياجاته ، فموالد الأرياف (القري) تساعد علي بيع محاصيل أو سلع أو صناعات يدوية يشتهر بها المكان ، وكما أن الموالد الإسلامية تقع معظمها في رجب وشعبان حيث يفيد هذا الرواج التجاري في توفير مستلزمات شهر رمضان ، فإن الموالد القبطية معظمها يكون في أواخر أغسطس بعد فترة صيام تكون النفس مهيأة بعدها للخروج من التقشف وأكل الأطعمة النباتية إلي أكل اللحوم وشراء مستلزمات الحياة العادية . والمحافظات التي تقام فيها الموالد سواء القبطية أو الإسلامية تقوم باستعدادات تموينية لتلبية احتياج زوار الموالد ، كما تقوم وزارة الصحة بوضع سيارات الإسعاف وسيارات الطوارئ وكذلك تقوم اللوكاندات بعمل الترميمات والإصلاحات قبل المولد استعداداً للزوار.

ويتم عادة الاحتفال بالمولد في المكان الذي دفن فيه الولي سواء كان هذا المكان قبراً أو مقاماً أقيمت فوقه قبه أو ضريحاً للشيخ أو الولي وفي هذا يقول ادوارد لين أنه حيث يوجد قبر الشيخ يجري دائماً احتفالاً بمواده وقد ذكر ذلك عند دراسته لعادات المصريين في نهاية القرن التاسع عشر .(فاروق أحمد مصطفي، ١٩٨٠م) .

قد عرف المولد "بأنه احتفال سنوي بيوم ميلاد الولي " وقد أوضح أن الناس كانوا يزورون قبر الولي كنوع من الواجب المقدس والحصول علي البركة الخاصة . وأشار إلي أن بعض الشعائر التي تمارس كقراءة القرآن وإقامة الذكر وكذا إضاءة المنطقة التي يقام فيها الاحتفال بالمولد وكان يتم ذلك علي نفقة الأهالي أو سكان الحي أنفسهم ، كما أشار أيضاً إلي أن المقاهي حيث تحتسي القهوة . وقد أوضح لين اشتراك المسيحيين في الموالد الخاصة بحيهم وكانوا يشتركون في إنارة واجهات منازلهم في هذه المناسبة مشاركة منهم لجيرانهم المسلمين الذين لا يتأخرون عن مشاركتهم في احتفالاتهم الدينية المختلفة . ولم يتنبه لين إلي أن المولد هو الميلاد الحقيقي للأولياء والقديسين أو أنه ميلاد مجازي نظراً لأن كثيراً من الأولياء لم يعرف لهم علي وجه الدقة تاريخ ميلاد محدد فمعظمهم كانوا غرباء عن مصر ووفدوا إليها من المغرب والأندلس ووجدوا في مصر الأمن والاستقرار وكذا لم يعرف ميلادهم نظراً لعدم وجود سجلات تشير إلي هذه التواريخ علي وجه الدقة . وإنما احتفل بتاريخ وفاتهم ، بل في كثير من الأحيان لم يهتم أيضًا بتاريخ الوفاة فقد كان الاهتمام منصباً أساساً ومتوقفاً علي الظروف الايكولوجية والاقتصادية التي تمر بها البلاد فكانت تقام الموالد في العادة بعد فترات الحصاد . وعلي الرغم من أن مصطلح الموالد يقصد به الاحتفال بيوم ميلاد أو وفاة ولي من أولياء الله الا انه نجد في الحقيقة لكل ولي أياماً كثيرة يحتفل فيها به ، فعلي سبيل المثال فإن السيد أحمد البدوي يحتفل به في ثلاث مناسبات يطلق عليها جميعاً مصطلح "المولد" ترتبط مناسبة منها بيوم الميلاد ، والمناسبة الثانية بيوم وفاته والمناسبة الثالثة يطلق عليها الرجبية نسبة لأحد الاتباع . والغرض الذي يقام المولد من أجله هو تكريم صاحبه واحياء ذكراه بصرف النظر عن مراعاة اليوم الذي ولد فيه ، لأن غالبية أولئك الأولياء لم يعرف التاريخ مولدهم علي وجه التحديد كما لم يعرف شئ عنهم في طفولتهم وصباهم .

وبعيداً عن الآليات الرسمية التي تنظم وتحكم احتفالية الموالد مثل التموين والصحة والداخلية وشبه الرسمية مثل الطرق الصوفية في الموالد الإسلامية والكنيسة القبطية في الموالد المسيحية والتي تقوم بدور تمويني وتنظيمي حيوي فتوجد تنظيمات موازية لتلك

الرسمية وشبه الرسمية تلعب أدواراً بالغة الأهمية فيما يتعلق بتمويل احتفالية الموالد وكفالة التموين اللازم .(عصام ستاني، ٢٠٠٠م) .

وهي ما يمكن أن يقال أنها تنظيمات شعبوية تنتشر في الريف والحضر والبادية وتمثل المجتمع المدني الموازي والذي يقوم بدور تكافل اجتماعي سري ، وهو ملمح اجتماعي يشير إلي التواصل الحضاري حيث ابتكر القادرون من المصريين القدماء فكرة النذور للآلهة وتحولت إلي نذور للقديسين والأولياء ، كما درجوا علي توزيع ما يسمي بالرحمة (أقراص من خبز افرنجي) علي روح الأموات وهو ما يمارس في الموالد المصرية حالياً بتوزيع أطباق الفول النابت وأرغفة الخبز بالأرز واللحم وصواني الفتة للمحتاجين للصدقة .

والعلاقة بين البائع والمشتري تتم علي أنها بركة من بركات صاحب الذكري وليس علي أساس ارتفاع أو انخفاض سعر السلعة وهذا ما يجعل هناك حركة تأثيرية بين أصحاب الذكري والكرامات والبيئة التي توجد بها سواءً كانت زراعية أو تجارية أو صناعية حيث تنشط هذه المشروعات بسبب وجود صاحب الفرح وبركته.

المولد هو الطقس البكر من طقوس الدراما الشعبية التي تعتمد علي المسرح المفتوح (السامر) يتنقل فيه الجمهور (المريدون) بين عروضه واحتفالاته المختلفة مستخدماً كل عناصر الدراما من إضاءة وديكور وملابس للحواة والمغنين وكذلك موسيقي وحركة ومكان وزمان وبداية ونهاية وسيكودراما حيث يصبح الزوار مؤدين لأدوار في كثير من الأحيان ، وهذه الدراما ليست وليدة الثقافة المعاصرة بل تعود جذورها الي تلك المهرجانات القديمة جداً التي كان يقيمها المصريون القدماء للآلهة وخاصة "أوزوريس" ولأن الاحتفال قديم قدم مصر نفسها لا نزال نجد فيه هذه الروح فلا نجد غرابة في مشاركة المسيحيين والمسلمين بعضهم البعض موالدهم .

في الموالد المسيحية توجد تجارة الصور الدينية والايقونات والحلي الرخيصة التي عليها ميداليات للقديسين والقديسات وعلي الأخص السيدة العذراء والقديس جورج والست دميانه والبابا كيرلس السادس الذي كان معاصراً لفترة قريبة وثمة نشاط آخر تجده في الموالد المسيحية وهو القيام بعمل الوشم ، يشم الكثير من المسيحيين علامة الصليب علي الرسغ ويمكن للزبون أن يختار ما يرغب من رموز من رسوم موضوعه خلف لوح زجاجي قد تكون لقديس أو لأبو زيد الهلالي أو المسيح مصلوباً أو لثعابين أو طيور أو أن يدق اسمه وعنوانه علي ساعده.

تعقد الخدمة الكنسية عادة في الصباح وفي الليلة الكبيرة تحمل أيقونة القديس المحتفي به في الزفة في نهاية ما بعد الظهر ، تُحمل إلي الخلف حتي يستطيع الأسقف أن يواصل تبخيرها بالبخور كما في مولد الست دميانه والقديس جورج والقديس برسوم .

ويوجد في مدخل كنيسة الدير منفذ لبيع البطاقات حيث يدفع الناس بعض النقود ويحصلون علي إيصال ، هذه النقود هي وفاء النذور التي نذروها خلال العام حينما رغبوا في النجاح أو الحب أو الكسب وغير ذلك . وخلال النهار والليل لا تنقطع المسيرات الصغيرة باتجاه الدير رافعة الرايات المطرزة وغالباً ما تكون حمراء اللون أو وردية هذه الرايات هي نذور أيضاً يستخدمها الدير ستائر للضريح أو الهيكل. (نيكولاس بيخماس، ٢٠٠٩م).

بينما في الإسلام في العادة لا تقام حلقات الذكر أثناء النهار ، لكن في الأغلب بعد صلاة العصر والذكر الليلي غالباً يخلق حالة من الإجهاد ، وثمة خيام تخصص لخدمة رواد الموالد وضيوفه يُقدم فيها الطعام والشاي مجاناً لمن يرغب فكرم الضيافة سمة واضحة عند أهل التصوف ، الطعام عنصر من عناصر المولد وفي كثير من الأحيان يوزع علي الفقراء حيث يوزع الطعام والحلوي واستلامها هو نوع من التبرك .

أشهر الموالد المسيحية والإسلامية في مصر:

أولاً أشهر الموالد المسيحية في مصر :

- **مولد العذراء مريم بدير درنكة بأسيوط :**

يقع دير العذراء بالجبل الغربي لمدينة أسيوط بلدة درنكة وعلي ارتفاع مائة متر من سطح الأرض الزراعية .إن هذا التجمع حول مثل هذا الحدث مناخ درامي ملائم تترعرع فيه الأنشطة الفنية المختلفة وليس من قبيل الصدفة أن تصبح المهرجانات والأعياد المختلفة الحلبة الرئيسية لأوجه النشاط المسرحي ، ولذا نري أوجه الشبه الكبيرة بين الدراما الطقسية في الموالد والأعياد الدينية وعلاقتها بالدراما المصرية القديمة فالاثنان ينبعان من نفس المصدر يلعبون فيها دور الإله ويتجمع حولهم الشعب .

وتحرص الجماعة الشعبية علي الغناء أثناء زيارة مولد العذراء مثالاً:

علي دير العدار وديني ... زاد فرحي والرب داعيني

توضعها في بيتكم بركة ... علي دير العدرا وديني. (أشرف أيوب معوض، ٢٠١٠م).

الكهنة أو الأسقف وهو يمسك بيده الصليب يبارك الشعب الواقف ومن ورائه تحمل أيقونة القديسة العذراء علي حامل له أربع عجلات وتكون الأيقونة من الحجم الكبير ووراءه مئات من الشمامسة الذين يعزفون الألحان القبطية وتمر الأيقونة أمام الشعب كله بداية من

كنيسة المغارة اعلي الدير وحتي منتصف الطريق إلي أسفل ثم تعود مرة أخري إلي كنيسة المغارة ومن الملاحظ في هذه الزفة أنها تكون منظمة .

- **مولد القديس برسوم العريان بالمعصرة –حلوان:**

يقام هذا المولد في دير القديس برسوم العريان "بالمعصرة" قرب "حلوان" ومن ثم فإن الوصول إليه يتم عن طريق القطار من "باب اللوق" إلي "محطة المعصرة" حيث تنتظر الحمير ليس فقط في الليلة الكبيرة ولكن علي مدي الأسبوع السابق ، وهو مولد كبيراً وشعبياً ورائعاً ولا يجب أن يفوت زائر القاهرة في الجزء الأخير من سبتمبر ولا المقيم حضوره ، إذا كان معنيا بالحجيج والتجمعات الشعبية الدينية ، ولا تقتصر الزيارة علي الليلة الختامية لكن زيارة أو زيارتين في الليالي المبكرة والصغيرة واجبة أيضاً. امتلأت الحقول المواجهة للدير والتي تم قطع محصول القمح منها " بالرنجا" والعروض للمسارح وهكذا والناس جاءوا من هنا وهناك يعيشون مؤقتاً ومعهم أسرهم ، يطبخون طعامهم ويسلون أنفسهم وأصدقائهم بالرقص والغناء والموسيقى غير ناسين ممارسة التقوي التي تفرضها المناسبة والمكان. الشوارع الصغيرة جهزت موارد المياه والصرف البدائي والجزارون والمحلات الأخري . (مكفرسون ،١٩٩٩م).

ثانياً أشهر الموالد الإسلامية في مصر :

- **مولد السيدة زينب:**

السيدة زينب هي ابنة الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين وأمها السيدة فاطمة بنت رسول الله. علمها أبوها وثقفها فلقنها العلم والحكمة والحق والدين والفقه والأدب ورواية الأحاديث والأخبار فقد تعرضت لأحداث عظام أولاً فقد جدها العظيم صلوات الله وسلامه عليه ثم فقد والدتها فاطمة الزهراء بعده بشهور ثم مصرع أبيها الإمام علي سنة أربعين من الهجرة وعاشت الأحداث التي صاحبته . ثم وفاة أخيها الحسن وعاصرت كربلاء حيث منيت باستشهاد أخيها الحسن . (فاروق أحمد مصطفي،١٩٨٠م) وتجري هذه الاحتفالات في جوار الجامع حيث كما يعتقدون مدفونة السيدة زينب ، في بناء مزين بشكل مبهرج غير رائع يقع في الحي الجنوبي الغربي من العاصمة . ويقع الضريح المزعوم الذي يرتفع فوقه نصب مستطيل مغطي بالحرير المطرز والذي يحيط به حاجز برونزي ذات صلة خشبية مشابهة لظلة الحسين في حجرة صغيرة مرتفعة ومقببة في الجامع ويمكن للزوار الدخول إلي هذه الحجرة بمناسبة المولد للصلاة والطواف حول الضريح . وكنت ذهبت لزيارة الضريح في يوم الاحتفال الاخير وهو اليوم الكبير ورأيت في أحد الشوارع بالقرب من

الجامع العديد من رواة قصصي أبي زيد والحواة والقريداتية والراقصين.(إدوارد وليم لين ،١٩٩٩م)

- **مولد السيد أحمد البدوي:**

هو أحمد شهاب الدين بن علي البدوي ينتهي نسبه إلي الإمام جعفر الصادق بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين، يذكر "مكفرسون" في كتابه الموالد في مصر ان الجموع من كل مناطق الإسلام يبلغون أكثر من مليون في زياراتهم لهذا المولد عند المولد الرئيسي الذي يقام دائماً في الشهر القبطي بابه وبالنسبة لتقويمنا أكتوبر، ويقول إن في كل مرة حضرت فيها هذا المولد فإن الليلة النهائية كانت دائماً "زفة الجمعة" التي تتراوح من العاشر إلي السادس والعشرين من أكتوبر. لا يضم المسجد الجميل الذي يبعد عن المحطة جثمان السيد فقط لكنه يضم أيضاً جثمان تابعه عبدالعال المجيد ، وآخرين من تلاميذه. وهناك العديد من أكشاك الختان العمومية ومنصات لبيع الهدايا التذكارية والطعام ، لكن وسائل التسلية الدنيوية غائبة إلا إذا احتسب الوشم أحدها. لكن المرء إذا اتبع الجموع إلي ما تحت قنطرة السكك الحديدية إلي ضواحي المدينة فإنه سيصل إلى الخيام الرسمية وغيرها مكان الألعاب النارية ومدينة كاملة من الأكشاك ، المسارح .

ثالثا: تحليل اعمال نماذج الفنانين المصريين الذين تناولوا مظاهر الموالد في أعمالهم الفنية:

وقد اعتبر (مكفرسون) ان الاحتفال بالموالد سواء أكانت موالد الأولياء المسلمين أو القديسين الأقباط في مصر إنما هي إحياء للاحتفالات المصرية القديمة. وقد تأثر العديد من فناني مصر بالموالد في أعمالهم الفنية لما تتسم به من مظاهر كثيرة ومن أهم هؤلاء الفنانين ما يلي :

- **الفنان محمود سعيد (١٨٩٧-١٩٦٤م):**

هو أيضاً من رواد الفن التشكيلي وقد عبر بفرشاته عن مختلف الموضوعات التي أثارت شجونه وحفيظته وسحرته بلدته التي نشأ بها ، فأنشد عبر منجزه التشكيلي آيات من البهاء والجمال . ومن لوحاته التي تعبر عن المولد هي لوحة الدراويش التي رسمها عام ١٩٢٩م.اللوحة رقم(١). حيث يظهر بها ستة من دراويش المولوية بملامح متشابهة وملابس متماثلة مع فروض وضعية كل منهم أثناء أداء الأذكار الدينية في العصور العثمانية ، فقد اشتغل طوال رحلته الفنية علي الموضوع الديني .

اللوحة رقم (١)

لوحة الدراويش للفنان محمود سعيد ١٩٢٩م

- **الفنان سيد سعدالدين (١٩٤٤م):**

إن أعمال الفنان سيد سعدالدين تعكس روح البيئة المصرية وتجسد الحياة الشعبية من صخب الأسواق ومواكب الطرق الصوفية وألعاب التحطيب وعازفي الربابة والمراجيح وأطفال الحارة وكل هذا في مشاهد يغلب عليها الطابع المسرحي . ومن اعماله لوحة المولد . اللوحة رقم (٢).

اللوحة رقم (٢)

لوحة المولد للفنان سيد سعدالدين

- **الفنان طه قرني (١٩٥٦م) :**

هو من الفنانين الذين يتمثل همهم الإبداعي الرئيسي في التوثيق لهوية مصر وموروثها الشعبي والديني حيث وثق بلوحاته الطقوس الشعبية والدينية المصرية . فقدم لوحة فنية

مبهجة ترصد الاحتفالات الفلكلورية ، تعبر عن العصف الذهني واللوني والروحي وهي لوحة (التنورة) اللوحة رقم (٣).

اللوحة رقم (٣)

لوحة التنورة للفنان طه قرني

- **الفنانة نادية باهر سري (١٩٥٨م):**

إن الفنانة نادية باهر سري فنانة تشكيلية مبدعة فقد غلفت لوحاتها غلالة من الحلم الجميل والواقعية الشديدة ، وهي عاشقه لمصر ترسم بفرشاتها ملامح الزمن وخطوطه علي الوجوه تمرح بألوانها بين الأطفال في المروج ولها مدرستها الفنية المستقلة ولوحاتها فيها رومانسية وإحساس عفوي صادق . فقدمت لوحة التنورة للتعبير عن الاحتفال بالمولد . اللوحة رقم (٤).

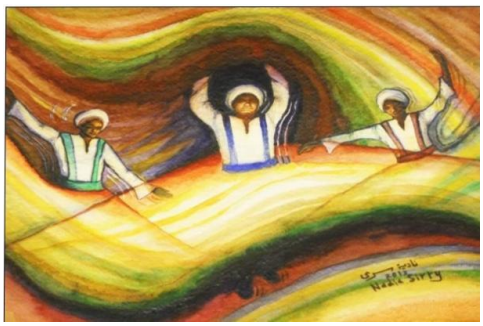

اللوحة رقم (٤)

لوحة التنورة للفنانة نادية باهر سري ٢٠١٢م

- **الفنان يسري المملوك (١٩٥٨م):**

تناول الفنان موضوع الموالد وبخاصة رقصة التنورة في أعماله . اللوحة رقم (٥)

اللوحة رقم (٥)

لوحة راقص التنورة للفنان يسري المملوك

- **الفنان محمد الأزهري (١٩٥٩م):**

تمثلت أعماله في تجسيد الريف المصري والشعبي متأثراً بالعادات والتقاليد والموروثات المصرية وتناول الموالد في العديد من أعماله . اللوحة رقم (٦).

اللوحة رقم (٦)

لوحة المولد للفنان محمد الأزهري

- **الفنان إبراهيم عبد الحميد البريدي (١٩٦٣م):**

تناولت لوحاته الحياة الشعبية المصرية وشخوصها هم أولاد البلد في الشارع والحارة والأسواق والموالد وكلها لوحات فنية عالية المستوي تنبثق من مدرسته الجديدة في التكنيك وأسلوب العمل حتي توظيف الخيوط الملونة في العمل الفني وقد استلهم من أوبريت الليلة الكبيرة العديد من أعماله منها لوحة الليلة الكبيرة . اللوحة رقم (٧).

اللوحة رقم (٧)

لوحة الليلة الكبيرة للفنان ابراهيم عبدالحميد البريدي

- **الفنان محمد الطحان (١٩٦٤-٢٠٢١م):**

انغمس الفنان في التراث الشعبي وتناول في أعماله الرقصات والألعاب الشعبية مثل رقصة الحصان والتحطيب والسيجة والمراجيح والسيرك إلي جانب من مشاهد من الاحتفالات وأيضاً الشعبية في موالد الأولياء . اللوحة رقم (٨).

اللوحة رقم (٨)

لوحة التنورة للفنان محمد الطحان

- **الفنانة لبني زكريا (١٩٧٤م):**

تناولت الفنانة في اعمالها رقصة التنورة التي تمثل مظهراً من مظاهر الاحتفال بالموالد. اللوحة رقم (٩).

اللوحة رقم (٩)

لوحة راقص التنورة للفنانة لبني زكريا

نتائج البحث:

من خلال ما سبق عرضه في هذا البحث توصلت الدارسة للنتائج التالية:

١_تميزت مصر عبر العصور المختلفة بالاحتفالات بالموالد المختلفة فهي غنية بالتفاصيل بداية من المصري القديم وحتي القبطي والإسلامي.

٢-تنوع الموالد في مصر بمظاهرها أثرت في وجدان الفنانين المصريين فاستلهموا منها أعمالاً فنية باساليب دائية مختلفة وبرؤية ذاتية تعبر عن رؤية الفنان.

التوصيات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

١-توجيه الباحثين لزيادة الأبحاث العلمية لدراسة وتوثيق الموالد كاحد الموضوعات التى تعبر عن الهوية المصرية.

٢-ضرورة الإهتمام بتوجيه طلاب كليات الفنون بدراسة الموالد والتعبير عنها في أعمالهم الفنية .

المراجع العربية:

- **أشرف أيوب معوض(٢٠١٠م) " حول الثقافة الشعبية القبطية" ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مكتبة الدراسات الشعبية ، القاهرة ،.**
- **الفن القبطي في مصر ٢٠٠٠عام من المسيحية الهيئة العامة للكتاب .**
- **إدوارد وليم لين " (١٩٩٩م) عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم "، ترجمة سهير دسوم ،مكتبة مدبولي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ،.**
- **سعيد أبو العينين " رحلة أولياء الله الصالحين في مصر المحروسة" ، دار مايو الوطنية للنشر.**
- **عصام ستاني "(٢٠٠٠م) مقدمة في الفولكلور القبطي" ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مكتبة الدراسات الشعبية ، القاهرة ، عام.**
- **فاروق أحمد مصطفى " (١٩٨٩م) دراسات في المجتمع المصري الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الإسكندرية ،.**
- **داود مكرم " (٢٠١٨م) الموالد القبطية دراسة ميدانية في المعتقدات الشعبية" ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة.**
- **مكفرسون (١٩٩٩م) ، ترجمة وتحقيق د.عبد الوهاب بكر " الموالد في مصر " ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة .**
- **نيكولاس بيخماس (٢٠٠٩م) " الموالد والتصوف في مصر " مطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، الطبعة الأولى .**

المراجع الإلكترونية:

- **https://kenanaonline.com/users/ahmedsalahkhtab/posts/١١٤٥١١٢**

- **https://nfaeg.org/egypt_folk_dances/Achievements.aspx?PID=٢**

Ambience of Celebrations On birthdays an introduction to Inspiration of Egyptian painting works

Abstract

The Egyptian people have always been very interested in the religious aspect, as the ancient Egyptians were more strong than other human beings through the Coptic era and the Islamic era and to this day, religious occasions have a special place and sanctity for the Egyptians. And the birth of celebrations that all Egyptians are keen to celebrate and attend.

Birth religious and popular celebration as mentioned by Nicholas Berchman in his book months "Births and Sufism in Egypt" The births in Egypt is not limited to one religion, but melt in the births of all religions Christian is keen to visit the guardians of God Muslims and Muslim visits the saints, it is the most famous Christian births in Egypt (the birth of the Virgin Mary Mount Drnaka and the birth of Saint Barsoum Al-Arian in Helwan and the birth of St. George Mit Damsis) while the most famous Islamic births (the birth of Sayyida Zainab and the birth of Hussein and the birth of Mr. Ahmed Badawi). The moulids are characterized by their multiple manifestations as an artistic source that contributes to enriching the works of Egyptian artists, who were inspired in their artworks by the manifestations of celebrating the various births. They lived through these events and must have formed in their minds many ideas and were a source of fertile inspiration for painting works.

Keywords:(Birthdays- Tablecloth – Saint)